Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من روائع قصصه وصاحب الشعر أن ينشد قصيدة من عيون شعره وصاحب الأدب أن يتلو قطعة من ساحر بيانه ثم يتركوا للناقد أن يستعرض هذه الآثار الرائعة ويحللها ويحكم فيها بالقياس الى فنونها المختلفة ونظم النقد في كل منها وأثر وقعها في نفسه ٠

ولست أدري فلعله كان من الخير أن تعرض كل الفنون الأدبية بفروعها المختلفة فيستعرض الشعر بفروعه من قصصي وتمثيلي وغنائي وانساني وشعر طبيعة وغيرها،وبألوان الفروع اذا أمكن كالمديح والرثاء والغزل في الشعر الغنائي ٠ويستعرض الفن القصصي بفروعه من قصة ورواية ومسرحية على أنواع فروعها المختلفة ايضا ، ويستعرض الأدب النثري في غير القصة بأجزائه من خطاب ومقال وكتاب على ألوان كل منها ، ثم يعمد الى متخصصين في كل فرع من فروع هذه الفنون يعرضون لنا آراءهم في ماهيتها وتطبيق نظم النقد عليها ٠ انها الطريق الفضلى التي أخذ يسلكها النقد الادبي الغربي ويجب أن يتجه اليها النقد الادبي العربي اليوم ٠

ولقد سلك النقد الادبي عند العرب طرقا كثيرة ومر بأطوار كثيرة فكان أول أمره بدائيا عاما يقتصر على ذكر وقع الأثر الادبي في النفس أو يعرض لبعض الخصائص التي اصطلح الأدباء والنقاد على أن يميزوا الاثر الادبي الخاص بها ، أو يتناول بعض الالفاظ ويكتفي بتحليلها والتنبيه الى وقعها وجودتها وصحتها وتأديتها للمعنى أو الى نبوها وقبحها وفسادها وقصورها عن بلوغ الغرض المقصود ٠